Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لست أعرف فى تاريخ « الضرورات » أغرب من هذه الحكاية ... قلت لنفسى : أتعلم كما يتعلم الطفل ... أحفظ الكلمات ، ثم أتعلم ربطها ، ثم أتكلم ، كلمات أولا ، ثم جملا ... وهذا هو الذى حدث ... ففى الشهر الأول أخذت أحفظ كلمات فرنسية ... وأتعلم نطقها من قاموس خاص بالنطق ، ثلاثين كلمة كل يوم . بعد شهر كان محصولى ألف كلمة ... أحفظها حفظا تاما .

وفى الشهر الثانى اخذت أقرأ (آجرومية) اللغة وربط الكلمات التى أعرفها ببعضها ، وفى الشهر الثالث أخذت أحاول تطبيق هذا على قصة (التلميذ) ، فى المحاولة الأولى لقراءتها ولم أفهم شيئا ، وفى القراءة الثانية فهمت قليلا ، وفى الثالثة فهمت أكثر ، وفى الرابعة ازداد فهمى لها ... وفى المرة الثامنة فهمتها تماما ...

وعدت الى صديقتى ، فقرأت معها قصة التلميذ لبورجيه وهى لا تكاد تصدق !) (١) .

لقد طغى حب الأدب على ناجى حتى غلب فى نفسه على سائر الميول الأخرى فما عدا عما بدا ؟ ما الذى حدا به الى الطب ؟ ... هنا فقط أترك لشاعرنا الحديث ...

« كانت نزعتى للأدب طاغية ، وكنت أعد نفسى لمستقبل أدبى ، ولم يكن عندى أية فكرة عن الناحية العلمية الرياضية ، غير أن الأقدار تلعب دورها بدون أن تعلم ... ففى السنة التى قررت فيها أن ألتحق بالقسم الأدبى أرسل الله لنا معلما سوريا ، لم يكد ينظر الى حتى توسم فى شيئا لا أعلمه جعله يؤمن بأننى قد أكون نابغة فى الرياضة ، فوجه اهتماما الى ، وكان قاسيا جدا ، اذ كان يضربنى ويشتمنى وكثيرا ما دخل الفصل وهو ثمل ثم أخذ يبسط هذا الظل بالضرب و « التريقة » والشتم واللعن . وأنا صابر لا أتفوه بكلمة ، وكان رحمه الله طيب القلب يخفى خلف هذه القسوة نفسا من الذهب ، فكان يلاطفنى بعد قسوته ، ويمد يده الى (بواجبات) خاصة منه لى ... ثم يعود فى اليوم الثانى فيسألنى فى خشونة « هل عملت الواجبات » فلم أخيب ظنه مرة واحدة ... وقد كان تقدمى سريعا ، جعله يزهو ويفخر بى .. ثم أخذت قسوته تختفى وهو يقول « اطلع يا ناجى اشرح لهم التمرين » .

لقد كان تأثير هذا المعلم فى مستقبلى كبيرا فقد غيرت التحاقى

---

(١) من مقال للدكتور ناجى عن تاريخ حياته .